

المؤتمر العالمي الأول للإمام الشهيد الصدر

9- أوجه التعاون والتبادل بين الدراسات التقليدية والدراسات الجامعية الحديثة: على الرغم من أن الجامعات الحديثة قد انتشرت بشكل كبير في العالم الإسلامي ، فإن الدراسات التقليدية بقيت هي الأخرى مستمرة في عطاياها ، وخاصة عند أتباع مدرسة أهل البيت(ع) . ولاشك أن عند كل واحد من الطرفين ما يمكن أن يقدمه إلى الآخر في عدد من الميادين لعل من أهمها على سبيل المثال: أ- ميدان الطرق والمناهج: لقد أشرنا في بداية بحثنا إلى أن النهضة العلمية الحديثة بدأت بكتابين في المنهج، وسرعان ما تطورت المناهج وتشعبت لتطال مختلف نواحي الحياة. فهناك مناهج للفلسفة، والتربية، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، والتاريخ، والعلوم الرياضية والتجريبية، وغيرها. والمنهج Method بوجه عام هو وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة، أما المنهج العلمي فهو خطة منظمة لعدة عمليات ذهنية أو حسية بغية الوصول إلى كشف الحقيقة أو البرهنة عليها([19]). والحق أن المناهج العلمية ليست ابتكاراً غريباً وإنما سبقهم إليه المسلمون إبان ازدهار حضارتهم، وحسبنا أن نشير إلى جابر بن حيان ومنهجه التجريبي، والكندي ومنهجه الرياضي، وكذا الفارابي الذي كتب (إحصاء العلوم) مبينا الخصائص الذاتية لكل علم مما يعد مقدمة ضرورية لفلسفة العلوم ومناهج البحث العلمي، وغير أولئك كثيرون. غير أن قرون التراجع الحضاري التي مرّ بها المسلمون أدت إلى تجمّد حركة المناهج أو انعدامها في حين تقدم فيها غيرنا، الأمر الذي أدى إلى تخلف علمي ملحوظ، لأن تقدم العلم مرهون بتقدم مناهجه. من هنا كان لابد للدراسات